

روح المعاني

وقرأ حميد نجيناكم بتشديد الجيم من غير همزة قبلها وبنون العظمة وقرأ حمزة والكسائي والأعمش وطلحة انجيتكم بتاء الضمير وواعدنا كم جانب الطور الايمن بالنصب على أنه صفة المضاف وقرئ بالجر وخرجه الزمخشري على الجوار نحو هذا جر ضب خرب وتعقبه أبو حيان بأن الجر المذكور من الشذوذ والقلة بحيث ينبغي أن لا تخرج القراءة عليه وقال : الصحيح أنه نعت للطور لما فيه من اليمن وأما لكونه عن يمين من يستقبل الجبل اه .
والحق أن القلة لم تصل إلى حد منع تخريج القراءة لا سيما إذا كانت شاذة على ذلك وتوافق القراءة تين يقتضيه وقوله : وإما لكونه الخ غير صحيح على تقدير أن يكون الطور هو الجبل ولو قال : وإما لكونه عن يمين من انطلق من مصر إلى الشام لكان صحيحا ونصب جانب على الطرفية ومنع بعضهم ذلك لأنه محدود وجعله منصوبا على أنه مفعول وواعدنا على الاتساع أو بتقدير مضاف أي اتيان جانب الخ والى هذا ذهب أبو البقاء وإذا كان طرفا فالمفعول مقدرًا أي وواعدنا كم بواسطة نبيكم في ذلك الجانب اتيان موسى عليه السلام للمناجاة وانزال التوراة عليه ونسبة المواعدة اليهم مع كونها لموسى عليه السلام نظرا إلى ملابتها إياهم وسراية منفعتها اليهم فكانهم كلهم مواعدون فالمجاز في النسبة وفي ذلك من إيفاء مقام الامتنان حقه ما فيه .

وقرأ حمزة والمذكورون معه آنفا وواعدتكم بتاء الضمير أيضا وقرئ وواعدناكم من الوعد .
ونزلنا عليكم المن والسلوى .

. 80

- الترنجبين والسماي حيث كان ينزل عليهم المن وعم في التيه مثل الثلج من الفجر إلى الطلوع لكل انسان صاع ويبعث الجنوب عليهم السماي فيأخذ الواحد منهم ما يكفيه .
كلوا من طيبات ما رزقناكم أي من لذائذه أو حلالاته على أن المراد بالطيب ما يستطيعه الطبع أو الشرع .

وجوز أن يراد بالطيبات ما جمعت وصفى اللذة والحل والجملة مستانفة مسوقة لبيان اباحة ما ذكر لهم وإتماما للنعمة عليهم وقرأ من ذكر آنفا رزقتكم وقدم سبحانه نعمة الانجاء من العدو لأنها من باب درء المضار وهو أهم من جلب المنافع ومن ذاق مرارة كيد الاعداء خذلهم الله تعالى ثم انجاه الله تعالى وجعل كيدهم في نحورهم علم قدر هذه النعمة نسأل الله تعالى أن يتم نعمه علينا وان لا يجعل لعدو سبيلا الينا وثنى جلا وعلا بالنعمة الدينية لأنها الأنف في وجه المنافع وآخر D النعمة الدنيوية لكونها دون ذلك فتبا لمن يبيع الدين بالدنيا ولا

تطغوا فيه أي فيما رزقناكم بالاخلال بشكره وتعدى حدود الله تعالى فيه بالسرف والبطر والاستعانة به على معاصي الله تعالى ومنع الحقوق الواجبة فيه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : أي لا يظلم بعضكم بعضا فيأخذه من صاحبه بغير حق وقيل : أي لا تدخروا .
وقرأ زيد بن علي رضي الله تعالى عنهما ولا تطغوا بضم الغين فيحل عليكم غضبي جواب للنهي أي فيلزمكم غضبي ويجب لكم من حل الدين يحل بكسر الحاء إذا وجب اداؤه وأصله من الحلول وهو في الأجسام ثم استعير لغيرها وشاع حتى صارت حقيقة فيه ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى .

. 81

- أي هلك